Al qurania of poet Ali bin Mohmmed bin Ali Al Ramadhan

القرآنية في شعر علي بن محمد بن علي ال رمضان

الدكتور محمد عبد الرسول جاسم السعدي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

الملخص

تبنى البحث مصطلح (القرآنية) وهو مصطلح نقدي جديد اجترحه د. مشتاق عباس معن ، راصدا مظاهرها – القرآنية - في منجز شعري يعود الى (القرن الرابع عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي) ، لشاعر عربي هو (علي بن محمد بن علي ال رمضان) ، وقد ظهر للبحث ان مظاهر (القرآنية) تجلت في شعر الشاعر في محاورها الثلاثة ، وقد لحظ البحث ان توظيف محاور (القرآنية) في النص الشعري يعد الاكثر تأصيلا له – النص الشعري - ، واظهارا للاخذ الابداعي للشاعر ، وقد ظهر للبحث ان اجتراح هذه الاساليب الفنية تعمد الى التداخل بين الديني والشعري في ضوء الانتقال من البنى السطحية (النص الشعري) الى البنى العميقة (النص القراني) ، والتي اضحت – النصوص الشعرية – تتبأر في النصوص القرانية ، فتعطي دلالات جديدة .

Abstract

Abridged disquisition Espoused disquisition terminology (qurania) and it is the terminology modern propose Dr. mushtaq Abbas Meaen and might designedly disquisition to lurk appearances (qurania) in effected capillary belong to 14 th century 19 th century A.B . , to poet Arabian he is (Alibin Mohammed bin Ali Al Ramedhan) and might appear .

To disquisition that terminology (qurania) revelation in three axis , and appear to disquisition too commit this is manners artistry , premeditate to inter penetration between theologian and poeticsin glim convection from .anatimies super ficiality its represents letter press poetics , to anatomies in texts stanzgs it give denotations New theme .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد ...

على الرغم من كثرة العناية بدراسة الادب العربي الحديث , واقبال الدارسين والباحثين والنقاد عليه لرفد المكتبة العربية بالدراسات الحديثة ، فانه بقي ميدانا بكرا في كثير من جوانب الابحاث والدراسات .

ولم تزل جوانب مضيئة مهمة تتحرى عن الباحث الذي سيسلط الضوء عليها ويكشف خبيئات اسرارها ، التي لم تنل عناية الباحثين والدارسين بها .

من هنا يمكننا القول ان من اهداف هذا البحث بعث الروح في شعراء مغمورين عدت عليهم عوادي الزمن ، وتراكم على منجزهم الشعري غبار السنين .

فلما وجد الباحث امنيته في الشاعر العربي (الشيخ علي بن محمد ال رمضان) كان ذلك دافعا الى رصد القرآنية في شعره .

اذ كان الشاعر من الشعراء الذين تأثروا بالقران الكريم . فعكف على تمثله في شعره ، لما له من مقدرة في اساليب النص الشعري ، فاقتبس آيات من القران الكريم مضمنا اياها ابياته الشعرية .

وبالإضافة الى ما تقدم ذكره ، اراد البحث ان يجعل دراسته متداخله ما بين القران الكريم وشعر شاعر لم يدرس سابقا، وكلاهما في مصطلح نقدي جديد هو مصطلح (القرآنية) .

وقد اتبع البحث منهجا تحليليا متخذا من ديوان الشاعرمادة له ، في التعامل مع النص المقدس(القران الكريم) ، لاستشفاف محاور القرآنية في شعر الشاعر وكيفية توظيفها .
وقداقتضت طبيعة البحث ان يقسم على ثلاثة مباحث وخاتمة ، سبقت بتمهيد ، وقد انقسم التمهيدعلى قسمين ،درس في القسم الأول ملامح من حياة الشاعر،أماالقسم الثاني فخصص لـ (القرآنية والتعالق النصي) دراسة في المفهوم
عقد المبحث الأول لـ (القرآنية المباشرة غير المحورة) وجاء المبحث الثاني لـ (القرآنية المباشرة المحورة) اما المبحث الثالث فقد درس فيه (القرآنية غير المباشرة المحورة) ومن ثم جاءت الخاتمة محملة بأهم نتائج البحث .
وختاما اقول اني بذلت جهدا متواضعا في هذا البحث ، لا ادعي الكمال فيه ، فالكمال لله (سبحانه وتعالى) وحده وحسبي فيما كتبه القلم محاولة لخدمة القران الكريم والشعر العربي الاصيل متمثلا بشاعر عربي خدم القران ولغته، بيد ان يد الدارسين لم تصل اليه .
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين المعصومين

التمهيد

1-ملامح من حياة الشاعر علي بن محمد ال رمضان
نسبه ومولده : هو ((علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ رمضان الدعبلي الخزاعي)) [1] ولد في مدينة الهفوف وهي عاصمة الاحساء عام 1247[2] هـ
سيرته العلمية : نشا الشاعر في مدينة الاحساء ، في عصر هدمت المدارس والحسينيات من الحركة الوهابية [3] ، بيد ان الشاعر تمكن من تحصيل علمه في كنف اسرته (ال رمضان) اذ عرفت هذه الاسرة بكونها اسرة علمية اخذت على عاتقها نشر المعارف والعلوم بين ابناء مجتمعها [4] .
اذ اعتمد النظام التعليمي في ذلك العصر على التعليم الديني من حفظ للقران الكريم والسيرة النبوية المطهرة فضلا عن تعلم النحو والصرف والبلاغة وسائر علوم العربية [5] .
وكان من اهم اساتذته من غير أساتذة (اسرة ال رمضان) الشيخ محمد [6] ال بو خمسين [7] .
فعكف الشاعر على طلب العلم وتحصيل الثقافة والمعرفة ، فنبغ في الشعر ، قال عنه الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي : ((الاديب الشاعر .. علي بن رمضان القارئ المعاصر له شعر كثير في المدائح والمراثي .. ونقل ان له روضة على الحسين (عليه السلام) يعني قصائد في الرثاء على جميع حروف الهجاء وله في رثاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ورثاء الزهراء والائمة جميعا (عليهم السلام) مراث كثيرة [8])) وهو ((من رجال العلم المتبحرين)) [9] .
مؤلفاته :
1- الديوان : واغلبه في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) ، بالإضافة الى رثاء ومديح النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واهل البيت (عليهم السلام) [10] .
2- الكشكول : وهو ((حسن ظريف فيه كل شيء لطيف مجلدان كبيران)) [11] .
شعره وشاعريته :
كان الشاعر الشيخ علي بن محمد ال رمضان ، يتصف بسرعة البديهة فما ان يطلب احد منه شعرا في موضوع معين او يحدد بقافية بعينهاحتى ينظم الشعر في ساعته [12] ، اذ كان رحمه الله ((علما من اعلام الادب وشاعرا فحلا يرتجل القصيدة التي تبلغ المائة بيت واكثر فكأنه يقرأ في صحيفة لا ينظمها نظما)) [13] .
اما شعره فيتصف بعامة بالقوة والمتانة والجزالة ، ولامراء في ذلك اذ كان الشاعر عالما خطيبا بارعا [14] ، فظهر ذلك على صفحات مخيلته وانساب في ابيات شعره .
وفاته :
توفي الشاعر بعد عمر ناهز الخامسة والسبعين سنة وذلك في عام 1323 هـ وقد اوصى ان يضعوا في قبره اربع قصائد نظمها بحق النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) و اهل بيته الاطهار (عليهم السلام) (15) ، ومطلعها :

من الكامل الاولى : حَسرَتْ جَمِيعُ دَقَائق الأفْكَارِ عَن وَصْفِ اولِ نُقْطَةِ الأدْوَارِ [16]
من الكامل الثانية : حُب الوَصِي لَنَا غِنَى وَامَانَ وَحِمى بِـهِ تُسْتَدفَـع النيرَانْ [17]
من الكامل الثالثة : مَصْدَر الفَيْضِ عَلي المُرْتَضَى وَمَـدَار لِمَقَـادِيـر القَـضَـا [18]
من البسيط الرابعة : مَنْ بِالوَصِيِ تَوَالى وَاقْتَدَى سَعُدَا ولاه يُنْجِيهِ مِن نَارِ الجَحِيمِ غَدَا [19]

2- القرآنية والتعالق النصي – دراسة في المفهوم

يعد مصطلح القرآنية مصطلحا حديثا في ساحة المقاربات النقدية ، ويأتي توظيفها لتبين تلك القضية التي يرسمها الاديب في تكوين نتاجه الادبي الابداعي مستظلا بظلال القران الكريم .

وقد اقترح هذا المصطلح د . (مشتاق عباس معن) قائلا عنه هو ((الية من الاليات التي يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه الابداعية من جهتي الرؤى والانساق ، بنية و ايقاعا ، بحسب سياق القران الكريم)) [20]

والظاهر للبحث ان تبني(د .مشتاق عباس معن) لهذا المصطلح جاء لكون القرآنية ((مصطلحا نقديا للدلالة على ذلك التناص الذي يوظف فيه مفهومات النص القرآني او الفاظه في المنجز الادبي الشعري عوضا عن ما عرف بالتناص القرآني او اثر القران او غيرهما لما عليه من مأخذ تجاوزها مصطلح (القرآنية) لما فيه ايضا لما يدل عليه مع اختصاره ببنية مفردة غير مركبة)) [21] .

ولقد استعاض الناقد بهذا المصطلح عن استعمال التناص القرآني و جاء اعتراضه على المتلقين مصطلح التناص لأنه – التناص - يدل على ((ثنائية مفاهيمية ومن جهة (الاخذ ، والمأخوذ) الامر الذي يحدث لبسا عند بعض التلقين لو اضفناه الى القران ، اذ يدلل على ان المأخوذ هو القران ، كما يصح ان يكون الاخذ ايضا ، ولاستحالة الاتفاق مع الغرض الثاني ، اعرضنا عن هذا المصطلح ، وان نستبدل به مصطلحا جديدا)) [22] .

فأن تضمين النص الادبي اية قرآنية يمكن ان يتم ، وذلك لإفادة النص الادبي من النص القرآني ، اما القران الكريم فهو المصدر والمنبع لكل شيء ، فلا يعقل امكانية ان يضمن القران الكريم نصوصه المباركة من متن اخر ، ولهذا الامر اقترح (د. مشتاق عباس معن) مصطلح (القرآنية) ، للتخلص من هذا التداخل المفاهيمي .

وفضلا عن ذلك لم يتفق صاحب المصطلح مع النقاد حول مصطلح (أثر القران) فقال : ((سعى نقادنا القدامى وجملة من النقاد المحدثين الى تمييز الأخذ من القران الكريم والافادة منه بمصطلحات تدل عليه ، كما اختلف القدامى في تلك المصطلحات ، فبعضهم ميز بـ (الاقتباس) او (التضمين) في حين أدخله بعضهم في خانه السرقات ... وجريا على ذاتية التمييز تلك سعينا لاجتراح مصطلح (القرآنية) لتمييز عملية الاخذ والافادة من القران من سواها)) [23]

اضف الى ما تقدم ذكره يرى مجترح المصطلح ان (للقرآنية) افضلية على ((مصطلح (التناص القرآني) ومصطلح (اثر القران) تكمن في كمه ، فلو كان احدهما لفظة والاخر اكثر فالأفضلية للأول مع الاخذ بنظر الاهتمام الدقة في دلالة ذلك – الاقل كما – على ما صيغ من اجله)) [24]

فالارتباط بين مصطلح(القرآنية)ودلالته هو((ارتباط عضوي لاسبيل الى تجاوزه او التخلي عنه او تغييره)) [25]

فالقرآنية ما هي الا احداث علاقة بين طرفين في ضوء جعل احدهما متضمنا لدلالة الاخر ، وذلك عن طريق الركون الى النص القرآني ، فيحصل في النص الجديد المنبثق عنها ، تداخلات نصية ، محمولة مع احالاتها المرجعية ، لتشكيل صور الخطاب الشعري وجوهره المعرفي .

من هنا يمكن ان يتحسس البحث ((ان هذه الظروف الدقيقة من استعمال المصطلح او ذاك هي بلا شك وليدة العلمية الصارمة والبحث المعمق في فهم تلك المصطلحات وبيان الفوارق الدلالية فيما بينها)) [26]

ولقد عمل د. (مشتاق عباس معن) على منح مصطلحه الجديد الرؤية التكاملية وذلك بحصر مظاهرها في ثلاثة محاور هي :

1- القرآنية (المباشرة غير المحورة):

اذ تتصف البنية التناصية في هذا النوع بالاستقرار على صورتها الاولى من دون تغيير في التعامل مع اللفظ او التركيب ومن وظائفها انها تسهل معرفة مرجعية بنية النص بلا صعوبة ، فضلا عن سهولة حل الشفرة النصية وفهم الدلالة بين النص الجديد (الاخذ) والنص القديم (المأخوذ) فتكون عملية ايصال النص سهلة على المتلقي [27] .

2- القرآنية (المباشرة المحورة) :

في هذا المحور نلحظ المبدع في تعامله مع البنية التناصية ((تعاملا لفظيا او دلاليا ، ليحيل النص المستقر بناء والمعروف ابداعا ، الى نص قلق البناء يفتقد بنياته الاولى مما يزداد عددها تبعا لمقدرة المبدع على تغيير البناء القديم والنسبة القديمة للبنية التناصية)) [28] .

3- القرآنية (غير المباشرة المحورة) :
يكون النص القديم (الغائب) في هذه التقنية - مغيبا في بنية النص الجديد و ((تختلف مستويات التغييب التي تنتاب النص المأخوذ بسبب درجات التعامل (اللفظي / الدلالي) التي يتبناها المبدع الاخذ ، وتعد هذه التقنية من ارقى اساليب التعامل الابداعي مع النصوص)) [29]
وتأسيسا على ما سبق ذكره انفا يتضح للبحث ان ((الافادة من النص القرآني ها هنا اي : (القرآنية في ثلاثة محاور تراوحت من ابقاء الكتلة (البنية) النصية محافظة على علاقاتها الداخلية ، او محاولة انتزاعها في اطارها الاول ووصلها بعلاقة نصية جديدة ، او الافادة من مفهومات القرآنية والمصاحبات الدلالية في اقامة نسق جديد من العلاقات ضمن المنجز الشعري ، وهذا الاخير من اشدها جذبا للمتلقي المتفاعل المبدع)) [30] .
ولعل من نافلة القول ان البحث يميل الى تبني (مصطلح القرانية) لكونه الاكثر قبولا والاقدر علي تتبع عمق دلالة الكلمة البليغة وروعة التعبير في اغناء شعره واظهار فكرته تيقنا ووضوحا .

المبحث الأول

1-القرآنية(المباشرة غير المحورة)في شعر الشاعر الشيخ علي بن محمد ال رمضان الخزاعي
وهي القرآنية التي يلتزم فيها الشاعر بتركيب النص القرآني ولفظه ، فالشاعر يعمد في هذا النوع ، الى استدعاء الآية القرآنية في سياق نصه الشعري من دون اي تغيير يذكر في الآية المباركة .
فتكون البنية التناصية في البيت الشعري محافظة على الحالة الاولى ، فلا يطرا تحوير في التعامل مع الدلالة او اللفظة ومن هنا يمكن القول ان (القرآنية) تزيد في فاعلية النص الشعري تأثيرا وابداعا وتحيل الى الابداع ((محاولة التقرب من تلك الذروة العالية وكلما اكثر الشعراء من اقتباسه كان اقرب الى تلك الذروة)) [32] .
ولما كان هذا النوع من (القرآنية) متناصا على المستوى اللفظي و المعنوي فهي لا تبدو ومستترة عن الانظار ، لأنها تتضمن تركيبا قرآنيا كريما بشكل كامل ، اضف الى ذلك ان الالفاظ القرآنية بينة ، لذلك فأن اكتشاف هذا الضرب من (القرآنية) يبدو امرا طيعا على قراء النصوص الشعرية ممن يتصفون بـ ((الثقافة المحدودة فضلا على تهوين عملية فك الشفرة النصية واجراء المقاربة الدلالية بين النص الجديد (الاخذ) والنص القديم ((المأخوذ)) [33] وتتسم عملية ايصال النص الى المتلقي بالسهولة الى حد كبير [34] .
ومن تجليات هذا الضرب من (القرآنية) قول الشاعر :(من الكامل)

وَالناسُ تحْشَرُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَلِكل نَفْــسٍ سَائِـقٌ وَشَهِيدُ
فَاسْتَقْبِلُونِي يَا بَنِي الهَــادِي اذًا قَدْ جِئْتُكُم وَانَاً هُنَاك فَرِيدُ [35]

فالشاعر استدعى قوله تعالى : ((وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)) [36] فاستضاف ((سائق وشهيد)) في بنية البيت الشعري مع تبنيه على انه نص قراني ، اذ جاء توظيفه للآية المباركة في سياق بيان حال الخلق يوم الحساب فلا ملاذ لهم الا التمسك بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعترته الاطهار (عليهم السلام)
ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر (من الطويل)

سَرَى مِثْلَ مَا سَارَ ابنُ عِمْرَان قَبْلَه لِمَدْيَن فَرداً خَائِفَاً يَتَرَقبُ [37]

فلنحظ ان الشاعراستقى قوله تعالى ((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ...)) [38]
فالشاعر يشبه حال الامام الحسين (عليه السلام) لما خرج من ديار جده النبي الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وابيه الامام علي (عليه السلام) متوجها الى مدينة كربلاء المقدسة، بالنبي موسى (عليه السلام) فكلاهما(عليهما السلام) تركا ديارهما ،ديار الاهل والاحبة وربوع الامن، تلبية لأمرالله (سبحانه وتعالى)، فكون الشاعر من التشبيه جوامتناغما بين المشبه والمشبه به،فيكون الشاعر قد اعد المتلقي للدخول في كنه تلك الصورة التشبيهية.
فجاءت الصياغة التركيبية للآية القرآنية الكريمة موافقة على مستوى البنية السطحية لمستوى بنيتها العميقة مما احدث تطابقا دلاليا بين المعنى المراد والتوظيف القرآني .
ومن المظاهر الاخرى لهذا النوع من (القرآنية) قول الشاعر واصفا نداء الامام الحسين (عليه السلام) لله عز وجل :

ويقول : (من الكامل)

وَيَقُولُ :يَا مُنشي جَمِيع الخَلْقِ مِنْ طِينٍ تَصَلْصَل مِنْ حَم مَسْنُونِ [39]

اذ يتبين من نسيج البيت الشعري ان الشاعر استوحى معناه من قوله تعالى : ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)) [40] فلنحظ توظيف الشاعر لـ (حما مسنون) ونقلها نقلا فنيا من مرجعيتها القرآنية الى معنى جديد في بيته الشعري .
ويبدو ان انتقال اللفظ القرآني ((الى مرحلة جديدة ومحيط اخر يمكن ان يكون نقلا لألفاظ قرآنية مع مفهوماتها تلك التي يستوحيها المبدع في عمله)) [41]
وينتمي الى هذا الضرب ايضا قول الشاعر :(من الوافر)

قَد ارْتَحَلُوا الى جَناتِ عَدْن وَأنْتَ بَقِيت فِي كُرَبٍ شِدَادِ [42]

ان هذا البيت يعكس استيحاء قرآنيا رسخ في مخيلة الشاعر من قوله تعالى : ((وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ)) [43] فالشاعر يفصح عن الواقع الذى عاشه الامام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاد صحبه الكرام ،فيمزج بين الواقع والموقف القرآني ، فأصحابه (رض) قد ارتحلوا الى (جنات عدن) وتركوه وحيدا بين الاعداء .
ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر :(من الكامل)

قَدْ عَانَقُوا سُمرَ الرمَاحِ وَعَانَقُوا مِنْ بِعْدِهِا فِي الخُلْدِ حُور العِينِ [44]

فالبيت الشعري هو بنية قرآنية متناصة لقوله تعالى ((وَحُورٌ عِينٌ)) [45] فمن الواضح ان الشاعر في (قرآنيته) اوجد التصاقا بين النص القرآني الكريم والنص الشعري ، اذ انه لجأ الى (القرآنية) ليتتبع عمق البعد الدلالي للفظة البليغة وروعة التعبير في اغناء شعره واظهار فكرته ، فيعمد الى ان ((يشكل سياقا هنا او هناك ويسمح للدلالة ان تنتشر فيه متكئة على تلك المفردات بالدرجة الاولى)) [46] .
ومن المظاهر الاخرى قول الشاعر :(من الكامل)

يَا ايهَا النبَأ العَظِيم وَمَصْدَرُ الـ ـــفَيْض العَمِيمِ وَصَاحِبُ الكَراتِ [47]

استنبط الشاعر معنى البيت من قوله تعالى : ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)) [48] وقد ذهب معظم المفسرين الى ان النبا العظيم هو الامام علي [49] (عليه السلام) ، و ((الاستشهاد او الاحتجاج المندرج في صلب الخطاب الادبي الا حضور للنص القراني في ذهن الشاعر وإلحاحه على اتخاذ الموقع الملائم في البنية الشعرية واسهامه في تنشيط فاعلية النص الشعري و التأثير ايجابيا في المتلقين)) [50]
وفي بيت اخر نلحظ قول الشاعر: (من الوافر)

بِيَومٍ يَعْرِضُونَ الخَلْقَ فِيه عَلَيكَ وَكَانَ يَومَاًقَمْطَرِيرَا [51]

فالشاعر وظف قوله تعالى : ((انانَخَافُ مِنْ رَبنَايَومَاًعَبُوسَاًقَمْطَرِيرَا)) [52] وفي ضوء استقراء ديوان الشاعر (الشيخ علي بن محمد ال رمضان)لاحظ البحث حضوراواضحا للقرانية المباشرة (غير المحورة) في شعره [53]

المبحث الثاني

2- القرآنية(المباشرة المحورة)في شعر الشيخ علي بن محمد ال رمضان الخزاعي

يعمد الشاعر في هذا النوع من القرآنية الى تكوين نسق بنائي بصياغة محورة عن السياق الاصلي ، وتكتشف عن طريق الفاظ النسق المتناص والدلالة التي تتبأر فيها ، فالشاعر يقوم بـ ((استدعاء البنية القرآنية واضافتها في خطابه الشعري وجعلها ممتزجة معه عن طريق العملية التحويرية للنص القرآني لفظا ودلالة .. تكثيفا وتوسيعا)) [54]
فالشاعر يأتي بالآية القرآنية الكريمة ، بيد انه يحورها عن سياقها القرآني كأن يؤخر لفظة او يقدم اخرى محافظا – في ذلك – على البعد الدلالي في منجزه الشعري وبعبارة اخرى ((يتعامل المبدع وفقا لهذه التقنية بالبنية النتاصية تعاملا لفظيا او دلاليا ، ليحيل النص المستقر بناء والمعروف ابداعا ، الى نص قلق البناء يفقد بنيته الاولى مما يزداد عددها تبعا لمقدرة المبدع على تغيير البناء القديم والنسبة القديمة للبنية التناصية)) [55]

ومظاهر القرآنية المباشرة المحورة كثيرة في ديوان الشاعر ، وسيعمد البحث الى الاستشهاد بأبرز تلك المظاهر ، ومن ذلك قول الشاعر:
(من البسيط)

وَلا السَّمَا انْفَطَرَت وَالشّهبُ مَا انْتَثَرَت وَالشَّمْسُ مَا انْحَدَرَتْ مِنْ بَعْدِ تَكْويرِ [56]

فلقد استقى الشاعر بيته الشعري من سورتين مباركتين،موظفا قوله تعالى:((إِذَا السَّمَاءُ انفطرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ)) [57] في صدر البيت ، اما عجز البيت فهو مستوحى من قولة تعالى: ((إِ ذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)) [58] اذوصف الشاعرواقعةالطف الخالدة وأثرها في المتلقي فاستلهم اسماء السور القرآنية ليرسم صورةمثيرةتجذب انتباه المتلقي وتثير مشاعره .ومن الشواهدالاخرى قول الشاعر:(البسيط)

وَالخَلْقُ مَا اخْتَرَمَتْ آجالُهَا وَفَنَتْ مِنْ قَبل نَفْخَةِ اسْرَافيل فِي الصّورِ [59]

فأولى الاشارات التي يمكن ان نلمحها في البيت الشعري ، توظيف الشاعر قوله تعالى : ((وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)) [60] ،ان هذا التلوين في النص القرآني يشير الى ان العملية التناصية،ليست عملية سهلة بل هي تفجير لطاقات قارة في النص،يعمد الشاعر الى اكتشافها،بحسب حالته الشعوريةوالفكرية[61] وقداظهرالشاعربراعةفي تداخل عناصرالنص القرآني بمادةالنص الشعري،فاضحى–النص الشعري –جزءاً منه.
ومن المعاني الاخرى التي وظفها الشاعر قوله : (من الكامل)

وَارَاهُم غُرَفَ الجِنَانِ وَحُورهَا كَانَتْ لَهُم أَتْرَابُهَا ابْكَارَا [62]

فالشاعر عمد الى المغايرة اللفظية في النص القرآني بتقديم لفظة على اخرى ، واية لاحقة على سابقتها في قوله تعالى : ((فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا)) [63] .
والجديربالاشارة ان توظيف الشاعر للألفاظ القرآنية جاء ملائما تماما لوصف حال انصار الامام الحسين (عليه السلام) فمزج بين النص القرآني والنص الشعري ، بالانتقال من البنى السطحية التي تفصح عنها الثيمات الرمزية الى البنى العميقة لتكون بؤرة لهذه الثيمات المتولدة من هذه النماذج .
ومن المظاهر الاخرى لهذا النوع من القرآنية قول الشاعر :(من الطويل)

لَجَرَّعَهُـــم مِنْــهُ بِاولِ نَظْرَةٍ مَرير الرَّدَى فِي رَجْع لَحظ مِنَ الطّرْفِ [64]

فهذاالبيت يستمد روحه من قوله تعالى:((قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)) [65] فالدلالة واضحة وان اختلفت الالفاظ عن السياق النصي للقران الكريم فان كان عرش بلقيس يأتي الى النبي سليمان (عليه السلام) قبل ان يرتد اليه طرفة [66] فان الامام الحسين (عليه السلام) كان يجرع اعداءه المنية – ليس قبل ان يرتد طرفه - بل بالنظرة الاولى لهم ,وهذه صورة تشبيهية رائعة وظفهاالشاعرليشبه شجاعة وعزيمة الأمام الحسين (عليه السلام) بتلك العزيمة والسرعة التي ارتدَّ بهاملك بلقيس عند النبي سليمان (عليه السلام)،فهو تشبيه بليغ رسم به الشاعرصورة رائعة لتجسيد تلك الشجاعة والسرعة في نيل الأعداء مرارة الموت.
ومن القرآنية المباشرة المحورة ايضا قول الشاعر :(من الكامل)

وَبِهِ يَجِرّ المُجْرِمُون الى لَظَى سَقَر بــِا قْدَام لَهُــم وَنَوَاصِـــي [67]

ان من يقرأ هذا البيت الشعري يجده صادرا من قرآنية مباشرة محورة مستمدا ذلك من قوله تعالى : ((يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ)) [68]
ومن ذلك ايضا قول الشاعر :(من الطويل)

بحَيث أرَاقَ الشّمْرُ مِنْ نَحْرِهِ دَمَـــا لَه انْبَجَسَتْ عَينُ السَّمَاء أدْمُعَاً حَمرَا(69)

فالشاعر استدعى قوله تعالى : ((فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)) [70] فاستضافه في بنية نصه الشعري ذلك لان ((الشاعر يسعى دائما للوصول بنصة الشعري الى درجات المستوى الفني ، وبما انه يتميز بمهارة الاختيار،لذا يقتبس هذه الآيةاوتلك لإيضاح فكرةاوتعزيزها في البيت الشعري الذي شرف بالنص المقتبس)) [71]
ومن المواضع الاخرى قول الشاعر :(من الكامل)

وَتُظَلنِـــي شَجَـــرُ الرِّمَـــاح كَأنني ذو النُّــون فِــي ظِــلِ مِــنَ اليَقْطِينِ [72]

قدم الشاعر في هذا البيت لوحةفي منتهى الجمال الدلالي ،اذنقلت لنا صورة بصريةمن واقعةالطف، تفصح عن حال الأمام الحسين (عليه السلام)،اذ اوحت الى كثرت الاعداء وتكالبهم عليه (عليه السلام)فجعل الرماح اشجارا،لكثرتهاوتداخلها،منطلقافي كل ذلك من دلالةقرانيةمستمدةمن قوله تعالى : ((فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ)) [73] فان كان ظل النبي يونس (عليه السلام)من شجر اليقطين فان ظل الامام الحسين(عليه السلام)من شجرالرماح،فظل النبي يونس (عليه السلام)ظل الستروالأمن والأطمئنان،بيدانّ ظل الأمام الحسين(عليه السلام)ظل القتل والغدروانتهاك الحرمات،ونلمح ايضامن طرف خفي انّ ظل (شجر الرماح)يشكل برزخا بين عالم النوروالأستقامةوالهداية، الذي يمثله الأمام الحسين(عليه السلام)،وعالم الانحراف والضلالةوالمعصية،الذي يمثله جيش الاعداء.

ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر :(الطويل)

فَخَرَّ عَلَى الرَّمْضَا كَمَاخَرَّقَبْلَه مِن الطّورمُوسَى وَهوبِهِ ذَاعِنُ [74]

لودققناالنظر في هذاالبيت ،نلحظ الشاعرقدرسم لناصورة تشبيهيةغايةفي الدقةوالجمال ،ومصدرالدقةيكمن في ضوءالأختيارالأقضل لأركان الصورةالتشبيهيةالمستوحاة من قوله تعالى : ((وَخَرَّمُوسَى صَعِقًا)) [75] فالنبي موسى(عليه السلام)(خرعلى الرمضا) لما تجلى الله(سبحانه وتعالى)للجبل فجعله دكا،ويبدوان الدلالةالمستقاةمن ركني التشبيه تنبعث من فيض واحد،فالأمام الحسين(عليه السلام)انما(خرعلى الرمضا)لماتجلت له الشهادة،التي تجلى لهاالله(عزوجل).

ان هذه النصوص الشعرية التي قامت بنقل هذه المعاني ، تشير الى ان روح الشاعر امتزجت باي القران الكريم وتسربت الى خلجات نفسه .

وقد مثل هذا النوع من القرآنية المباشرة المحورة مرتكزا مهما من المرتكزات التي استند اليها الشاعر في شعره ، فشغلت مساحة كبيرة في ديوانه ، لان الشاعر اغترف من هذا النبع الصافي لإرواء لغته فتجلى ذلك في نصوصه الشعرية [76]

المبحث الثالث

3- القرآنية(غير المباشرة المحورة)في شعر الشيخ علي بن محمد ال رمضان الخزاعي

ينطلق المبدع في هذه القرآنية في تعامله مع النص القرآني تعامل حركة وتحول فالمبدع ضالعا في النص ،عاملا على استمراره ، كونه الاساس والمنطلق ، وقابلا للتجدد والانبعاث فالمبدع يعيد صوغ جوهر النص على وفق معطيات تاريخية لم يكن النص القرآني – على وفق المنظور الدنيوي – يعيشها في تلك المرحلة التي انزل فيها ، و ((تكون السلطة المنتجة للنصوص وفقا لهذه التقنية (يعني القرآنية غير المباشرة المحورة) مناطة بالمبدع الجديد ، اما النص القديم فمغيب عن التلقي ..... اذ لا تكاد تقف على صرح النص القديم الا بعض الاشارات التي قد يقوى ضوؤها او يخبو بحسب مقدرة المبدع الاخذ ويصعب على القاريء اللانموذجي رصد هذا الاخذ الابداعي ، اذ لا يتهيأ له الكشف الا بعد لأي)) [77]

وبطبيعة الحال يكون هذا النوع من القرآنية اكثر ابداعا للشاعر واظهارا للأخذ المتمكن ، وقد يكون مثل هذا التغييب لألفاظ القران الكريم المأخوذ لغرض الانتقال به الى مرحلة اخرى ومحيط جديد بصورة يكون نقلا لتلك الالفاظ مع دلالاتها تلك التي يستلهمها المبدع في نصه الجديد [78] .

ومن مظاهر هذا النوع من القرآنية قول الشاعر :(من الطويل)

وَفِي خلع الأشْجَـانِ أحْرَمْـــنَ وَاغْتَدَتْ تُلَبِي بِصَوتٍ لِلصَّفَا الصُّـم يَشْعَبُ
وَكُل غَدَتْ مِـنْ لاعِجِ الحُـزْنِ وَالشَجَا تَطُوفُ عَلى جِسْمِ الحُسَينِ وَتَنْحَبُ
وَلا قَبَّلَتْ مِنْ بَعْدِ تَم طَوَافِـــــــها سِوَى نَحْرَهُ المَنْحُورِ وَهو مُتـرَبُ
وَلا صَعَـدَتْ الاَّ الـى عَرْصَـة بِـــهَا للأ حْمَد بَـــدْر فَوْقَهَ الخَيْـلُ تَلْعَبُ
وَكُل عَلَيه قَـدْ أطَالَـتْ وقُوفَهَـــــا تَصِبُّ دِمُوعِ العَينِ وَالخَدُّ يَشْـرَبُ
وَفَاضَتْ ، وَقَد فَاضَتْ عَلَيـــــهِ دِمُوعَهَا وَهَامَـاتـهَا بِالأصْبَحيـــةِ تُضْـرَبُ
وَمَا ازْدَلَفَـــتْ الا الـــى مَشْعَـرِ الشَّجَـا لَهَا النَّوح زَادٌ فِيهِ وَالدَّمْع مَشْـــرَبُ
قَد اسْتَأصَلَـــتْ مِنْهـَا السِّرُورُ وَهَدْيها بِهِ نَحَـرَتْ كَبْـشَ العَزَا تَتَقَرَّبثُ [79]

كشفت الأبيات الشعرية بعض المصائب والأبتلاءات التي لحقت بنساءأهل البيت(عليهم السلام)،فيدخل الشاعرفي صلب تلك المحن ،شارحالأجزائها،في عرض حزين يصدع القلب،اذحول صورة الحج ومناسكه وقابلها بواقعة الطف الخالدة، فقد شبه حزن نساء أهل البيت (عليهم السلام) وفزعهنّ وصراخهنّ ودورانهنّ حول جسد الأمام الحسين(عليه السلام)بطواف الحجيج حول الكعبة

ومما لاشك فيه ان أثر القران عظيم في نفس الشاعر فنسج ذلك التأثير في بناءمحتوى ابياته الشعرية على وفق قرآنية أثْرَت النص الشعري ، ففي البيت الاول وظف الشاعر قوله تعالى : ((إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)) [80]

فتلبية نساء اهل البيت (عليهم السلام) اضحت تصدع جبل الصفا من وقع الاسى ، اما البيت الثاني فقد استدعى الشاعر قوله تعالى : ((وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)) [81] فنساء اهل البيت (عليهم السلام) طوَّفوا حول جسد الامام الحسين (عليه السلام) وليس حول البيت العتيق ، وفي البيت الرابع والخامس و السادس والسابع عمد الشاعر الى الاختصار والتكثيف اقتصارا منه على الدلالات الايحائية والاشارات الرمزية [82] ، فأشار في البيت الرابع والخامس الى صعود عرصة عرفات والوقوف بها ومن ثم الافاضة الى المشعر الحرام (المزدلفة) موظفا قوله تعالى : ((لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ... *)) [83] وفي البيت الثامن استوحى الشاعر قوله تعالى : ((فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)) [84] وقداستطاع الشاعران يرسم بريشة الشعر صورة حية،فالقارئ لهذه الأبيات ينتقل الى مشهدذي فاعلية،وينتقل من قراءةالأبيات الى مشاهدةالواقعة.

فهذه الابيات – المذكورةآنفا – اتخذت من النصوص القرآنية منهلا عذبا فسلكت مبدا القرآنية غير المباشرة المحورة .

ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر:(من الكامل)

قَمَـرٌ قَد ابْتَلَعَتْـــــه بَعْـد كَمَالِـــهِ حُـوتُ القَضَا وَضِيَاه لَمْ يَتَغَيَّر [85]

فقد استلهم الشاعر قوله تعالى : ((فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ)) [86] فالشاعر وجد معادله الموضوعي في الآيات القرآنية الكريمة مما يستوعب تجربته الشعرية ،اذقام الشاعرباستدعاءالآيةالقرانيةفي نصه الشعري بأسلوب العمليةالتحويرية،فالشاعرأعطى لنصه الشعري دفقا ابتعدبه عن المعتاد،فجعل للقضاءحوتاابتلع الأمام الحسين(عليه السلام)بيدانّ النبي يونس(عليه السلام)ابتلعه حوت البحار.

ومن الشواهد الاخرى على هذا النوع من القرآنية قول الشاعر : (من الطويل)

فَكَم مِنْ فَتَى لاهٍ بِمَـــــا فِي يَمِينِـــهِ لَه المَوت فِي بَعْض الأمَاكِن كَامِن [87]

ففي صدر البيت نلحظ توظيفا لقوله تعالى : ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ)) [88] اما عجز البيت فهو يستمد من قوله تعالى : ((وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)) [89] فالعلاقة هي علاقة تموضع النص القرآني في النص الشعري،فالشاعر ((يمتلك رؤيا تحدده من الداخل ، وتجعل من عمله الشعري ، .... وحدات متفاعلة داخل سياق رؤيوي ، متجانس ، شديد الفاعلية)) [90]

وللشاعر تجليات اخرى للقرآنية كقوله : (من البسيط)

وَمِنْ شَجَا قَلْـــبِ عِيسَـــى لابْنِ فَاطِمَة الى السَّمَـــا بِفُؤاد طَائِر عَرَجَا [91]

تمثل هذه القرآنية في علاقة تعضيدية ، مرتكزة على اساس بين النص الشعري والنص القرآني ، فالبيت الشعري انما جاء لقراءة الآية الكريمة ((وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ)) [92] وتموضعت هذه القراءة عن طريق تعالق النص الغائب (النص القرآني) مع النص الحاضر (البيت الشعري) .

ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر :(من الكامل)

وَالمَوتُ فِـــي كَهْـــفِ المَهَالِكِ بَاسِـــط لَهُـــم ذِرَاعَيْه بكُـــل وَصِيد [93]

نلحظ في هذا البيت تموضعا في بعد تنافري بين معنى النص الشعري (الحاضر) ومعنى النص القرآني ،قال تعالى : ((إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَى

أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)) [94] ((وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)) [95] لقد عمد الشاعر الى اعادة صياغة للنص القرآني ولكن في علاقة مغايرة في النص الشعري ، فتغيرت دلالة الآيات القرآنية عن سياقها الاصلي ، الى دلالة اخرى جديدة في النسق الشعري قائم على جوهر النص القرآني ، فان كان الكهف مصدر النجاة للفتية لما لجأوا اليه ، فأن كربلاء غدت كهفا للأمام الحسين (عليه السلام) واصحابه البررة ،لكن شتان بين الكهفين ، فاضحى كهف كربلاء مأوى لاجالهم بعد ان بسط الموت ذراعيه في فناء كربلاء وليس كما بسط كلب اصحاب الكهف ذراعيه في فناء الامن و الطمأنينة .

ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر :(الكامل)

لَـم أنْــسَ لا وَالله يَوْمَهُــم الــذي يَبْيَــضُّ مِنْــه مفْـرَق المَوْلُـود [96]

فلقد وظف الشاعر قوله تعالى : ((فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)) [97] اذ جاء توظيف الاية المباركة على نحو مكثف ليدخلها بناءه الشعري .

ومن المظاهر الاخرى قول الشاعر : (من الكامل)

وَالــى الجِنَــانِ تزفُّ شِيعَتهَــا وَهُم بِيــض الوِجُــوه كَأَنَّهُــم أقْمَــارُ [98]

نلحظ في هذا البيت الشعري الالماح القرآني على نحو مكثف ليولجه بناءه الشعري ، محيلا الى دلالات فنيه تقوي من قدرة النص الشعري ، على الانبلاج على افاق جديدة ، فالشاعر وظف في صدر البيت قوله تعالى : ((وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)) [99] اما عجز البيت فهو مستوحى من قوله تعالى : ((وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) [100] .

ان تنويع الآيات المباركة تدل على ان القرآنية هي تفجير لطاقات قارة في النص يعمد الشاعر الى اكتشافها على حسب التجربة الابداعية .

ومن المظاهر الاخرى قول الشاعر :(من الكامل)

وســرى لموســى مــن حقيقــة سره سر جرى معنــاه فــي منساتــه [101]

نستشف في البيت توظيف الشاعر لقوله تعالى : ((فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)) [102] و ((وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا)) [103] .

ان الشاعر يتعامل مع النص القرآني تعاملا يعتمد على التحويل والتحريك فهو لا ينفي الاصل المستقى منه ، ولا يحدث الشاعر فيه ما يمس جوهره ، فينتج عن ذلك التصاقا بين البنية القرآنية والبنية الشعرية فتتولد بنية جديدة .

لقد تأثر النسق الشعري عند الشاعر بالنسق القرآني ، اذ كثيرا ما نلحظ الشاعر يستلهم النصوص القرآنية ويستعملها في قصائده ليبين عن طريقها عواطفه واحاسيسه وافكاره ، وما يدور في جنبات نفسه ، وايصالها الى المتلقي وهي مكسوة بثوب شفيف من القران الكريم [104] .

الخاتمة

- تبنى البحث مصطلح القرآنية ، موظفا اياه في دراسة تعالق النص الشعري مع النص القرآني ، وذلك في منجز شعر لشاعر عربي عاش في القرن (الرابع عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي)
- رصد البحث ان القران الكريم اثر تأثيرا واسعا في بنية النص الشعري للشاعر (علي بن محمد ال رمضان) وتمثل هذا التأثير في مفاصل جل ابياته فكانت (القرآنية) عنده رهنا لما يجول في خاطره من مشاعر واحاسيس ، اذ نلحظ الشاعر يقتبس آيات وتراكيبا والفاظا (قرآنية) استوحاها وتمثلها في شعره ، محاولا ايصالها الى مشاعر المتلقي .
- انماز هذا الشعر بانه كتب في ظلال روح امنت بربها ونبتت في بيئة استشعرت حياة الصلاح والتقى .
- عمد الشاعر الى احالة موضوع النص القرآني على موضوع النص الشعري ، ويجسد ذلك رؤاه تجاه واقعه وقضاياه المختلفة ، والذي يتمظهر في تمازج بين الموقف القرآني والواقع الذي يستشعره الشاعر .
- انماز اسلوب الشاعر في قرآنيته ، بانه قوى قدرة النص الشعري على الانفتاح على عوالم ابداعية جديدة ، واجتراح طرق فنية يتداخل فيها الديني والشعري .

- وجد البحث ان مظاهر العلائقية الشعرية مع النص القرآني تتمظهر في ثلاثة محاور للقرآنية هي :

المحور الاول القرآنية المباشرة غير المحورة : وهي العلائقية التي تبنت ان النص اللاحق (النص الجديد – النص الشعري) عندما يعجز عن تحويل او خرق دلالة النص السابق (النص القرآني) لوقوعه تحت سيطرته ، ومسيرة معانيه والفاظه فانه يلجا الى ايراده لفظا ومعنى .

المحور الثاني القرآنية المباشرة المحورة : عمد الشاعر في هذا المحور الى بناء نص شعري متعالق مع الايات القرآنية الكريمة ، والعمل على خلق شبكة من التعالقات مع النص الغائب (النص القرآني) في تكوين صورة جديدة تنسجم مع المضمون العام للنص .

المحور الثالث القرآنية غير المباشرة المحورة : لقد عزز هذا المحور الابداع الشعري لدى الشاعر ، اذ عمل الشاعر على اليه تشتغل لجعل النص الشعري اشارات موجزة وسريعة تحيله الى النص الغائب ، وظهر للبحث ابداع منتج النص وامكانيته على تفعيل العلائقية التناصية بين بنيتي النص ، في ضوء اذابة العناصر المكونه للنص القراني في النص الشعري ، الى مستوى – قد يصعب – فيها التمييز بين حدودهما ، وذلك بتحويل دلالة النص الغائب الى دلالة اخرى جديدة .

فالقرانية ليست عملية اخذ سلبي بل تحاور وتلاقح بين النصوص .

هوامش البحث

(1)الديوان : 8

(2)ينظر : اجابة الحيران عن نسب ال رمضان : 38 ، والديوان : 8 .

(3)ينظر : الوهابية والمعرفة نقيضان لا يلتقيان ، محمد علي الكلي ، 8 .

(4)ينظر : الديوان : 8 ، واجابة الحيران عن نسب ال رمضان ، عبد النبي حمد ال رمضان : 55 .

(5)ينظر : المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، هاليداي فرد ، 60 – 62 .

(6)محمد ال بو خمسين : هو العالم العابد ، تصدى الى نشر معارف وعلوم اهل البيت (عليهم السلام) ، بالإضافة الى المعارف الاخرى،له العديد من المؤلفات مثل(مصباح العابدين) توفي 1316 هـ . ينظر : انوار البدرين ، علي بن حسن البلادي : 356 .

(7)ينظر : الديوان : 9 ، وعلماء الدين ودورهم الريادي في نشر المعرفة ، جاسم السعداوي : 60 .

(8)انوار البدرين : 358 .

(9)الديوان : 8 .

(10)ينظر : الديوان : 9 ، وعلماء الدين ودورهم الريادي في نشر المعرفة : 75 .

(11)انوار البدرين : 358 ، وينظر : الدرة النادرة في اخبار من نظر الى الاخرة ، عقيل سودي حسن :30 .

(12)ينظر : الديوان : 10-13 ، اذ توجد العديد من الشواهد والروايات على هذا المطلب .

(13)الديوان : 8 ، وينظر : شعراء العرب في مملكة جزيرة العرب ، احمد علي : 60 .

(14)ينظر : الديوان : 13 ، وشعراء المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي دراسة تاريخية تحليلية منقذ الكارضي : 90 .

(15)ينظر : الديوان : 14 .

(16)المصدر نفسه : 190 .

(17)المصدر نفسه : 265 .

(18)المصدر نفسه : 195 .

(19)المصدر نفسه : 24 .

(20) تاصيل النص قراءة في ايدلوجيا التناص ، د . مشتاق عباس معن : 170 .

(21) المدونة الرقمية : د. حسن عبد الغني :87 .

(22) تأصيل النص قراءة قراءة في ايدلوجيا التناص : 170 .

(23) المصدر نفسه : 169 .

(24) المصدر نفسه : 169 .

(25) خصائص الادب العربي ، انوري الجندي : 128 .

(26) الطفيات المقولة والاجراء النقدي ، د . علي كاظم المصلاوي : 156 .

(27) ينظر : تأصيل النص قراءة في ايدلوجيا التناص : 182 .
(28) المصدر نفسه : 183 .
(29) المصدر نفسه : 183 .
(30) المدونة الرقمية : 87 – 88 .
(31) ينظر : تأصيل النص قراءة في ايدولوجيا التناص : 182 – 183 .
(32) اقتباس شعراء صدر الاسلام من القران ، د. سامي مكي العاني ، مجلة اداب المستنصرية ، 204 ، السنة (17) ، 1991 م / 21 .
(33) تأصيل النص قراءة في ايدولوجيا التناص : 182 .
(34) ينظر : المصدر نفسه : 182 .
(35) الديوان : 146 .
(36) ق : 21
(37) الديوان : 58 .
(38) القصص : 21 .
(39) الديوان : 40 .
(40) الحجر : 18 .
(41) المدونة الرقمية الشعرية : 88 – 89 .
(42) الديوان : 152 .
(43) التوبة : 72 .
(44) الديوان : 41 .
(45) الواقعة : 22 .
(46) قراءات اسلوبية في الشعر الحديث ، محمد عبد المطلب : 172 .
(47) الديوان : 137 .
(48) النبأ : 1 – 2 .
(49) ينظر : تفسير معين التلاوة : 582 ، والميزان في تفسير القران 200 / 163 .
(50) فاعلية التعبير القراني في الشعر المحدث العباسي ، عبد الله الحذيفي (اطروحة دكتوراه) : 327 .
(51) الديوان : 172.
(52) الانسان : 101 .
(53) ينظر : الديوان (علي سبيل المثال لا الحصر) : 22 البيت 13 ، 54 البيت 8 ،58 البيت 19 ، 62 البيت 3 ، 85 البيت 9 ، 111 البيت 10، 112 البيت 2 ، 131 البيت 21 ، 146 البيت 22 ، 148 البيت 2 ، 152 البيت 14 ، 172 البيت 20 ، 175 البيت 3،183 البيت 1 ، 202 البيت 11،245 البيت 5-6 .
(54) القرآنية في شعر الرواد ، احسان التميمي ، (رسالة ماجستير) : 30 .
(55) تأصيل النص قراءة في ايدلوجيا التناص : 187 .
(56) الديوان : 170 .
(57) الانفطار : 1-2 .
(58) التكوير : 1 .
(59) الديوان : 170 .
(60) الانعام : 73 .
(61) ينظر : الشعر العربي المعاصر – قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين اسماعيل : 32 .
(62) الديوان : 184 .
(63) الواقعة : 36 – 37 .
(64) الديوان : 226 .
(65) النمل : 40 .
(66) ينظر : مجمع البيان في تفسير القران ، الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي : 7 – 8 / 222 – 223 .

(67) الديوان : 219 .
(68) الرحمن : 41 .
(69) الديوان : 36 .
(70) الاعراف : 160 .
(71) اثر التراث في شعر البحتري ، رائد مجيد البطاط (رسالة الماجستير) ، 109 .
(72) الديوان : 40 .
(73) الصافات : 145 – 146 .
(74) الديوان : 257 .
(75) الحديد : 21 .
(76) ينظر : الديوان (علي سبيل المثال لا الحصر) : 19 البيت 3 ، 25 البيت 2 ، 37 البيت 2-3، 39البيت 5 ، 43 البيت 20 ، 52 البيت 7 ، 60البيت 6 ، 65 البيت 9 ، 69 البيت 1 ، 72 البيت 1 ، 82 البيت 9 ، 88 البيت 11 ، 104 البيت 8 ، 148 البيت 7 ، 186 البيت 16 – 17 ، 202 البيت 10، 213 البيت 5 ، 214 البيت 6 ، 219 البيت 2-4، 230 البيت 17 ، 235 البيت 2 ، 246 البيت 1، 249 البيت 11 ، 265 البيت 7 ، 304 البيت 9 .
(77) تأصيل النص قراءة في ايدولوجيا التناص : 183 .
(78) ينظر : المدونة الرقمية الشعرية : 88 – 89 .
(79) الديوان : 60 .
(80) البقرة : 158 .
(81) الحج : 29 .
(82) ينظر : القرانية في شعر الرواد : 80 .
(83) البقرة: 198 – 199 .
(84) البقرة : 196 .
(85) الديوان : 86 .
(86) الصافات : 142 .
(87) الديوان : 87 .
(88) الانعام : 32 .
(89) لقمان : 34 .
(90) هو الذي رأى ، دراسة نقدية ، معين جعفر محمد ، مجلة الاقلام ، 84 ، اب ،1989 : 18 .
(91) الديوان : 138 .
(92) النساء : 157 – 158 .
(93) الديوان : 142 .
(94) الكهف : 10 – 11 .
(95) الكهف : 18 .
(96) الديوان : 142 .
(97) المزمل : 17 .
(98) الديوان : 184 .
(99) الزمر : 73 .
(100) ال عمران : 107 .
(101) الديوان : 279 .
(102) طه : 20 .
(103) طه : 69 .
(104) للمزيد ، ينظر : الديوان (على سبيل المثال لا الحصر) :

40 البيت 41،21 البيت 20 ، 42 البيت 49،3 البيت 2 ، 63 البيت 20 ، 64 البيت 2 ، 65 البيت 17 ، 73 البيت 17 ، 73 البيت 17، 78 البيت 4 ، 99 البيت 3 ، 125 البيت 7 ، 131 البيت 10 ، 132 البيت 1 ، 150 البيت 1 ، 230 البيت 5 ، 232 البيت 3 ، 234 البيت 1 ، 251 البيت 20 ، 256 البيت 6 ، 300 البيت 2 .

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. اجابة الحيران عن نسب ال رمضان ، عبد النبي محمد ال رمضان ، دار الجود للطباعة والنشر ، الكويت ، ط1 ، 2011 م

2. انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين ، الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414 هـ = 1994 م .

3. تأصيل النص قراءة في ايدلوجيا التناص ، د. مشتاق عباس معن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، 2003 م .

4. تفسير معين التلاوة ، المولى نور الدين الكاشاني ، تحقيق : سماحة الشيخ محمد صادق موسى تاج ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1433 هـ - 2012 م .

5. خصائص الادب العربي في مواجهة نظريات النقد الادبي الحديث ، انور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، د.ت .

6. الدرة النادرة في اخبار من نظر الى الاخرة، عقيل سودي حسن ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ط 3 ، عمان ، الاردن ، 2010 م .

7. ديوان ملا علي ال رمضان ، الشيخ ملا علي بن محمد ال رمضان : الدعبلي الخزاعي ، امر بطبعة حفيده الحاج عبد الكريم بن الملا عبد الله ال رمضان ، مؤسسة البلاغ ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1413 هـ - 1992 م .

8. شعراء العرب في مملكة جزيرة العرب ، احمد علي النجدي ، دار السعادة للطباعة والنشر ، ط4 ، دمشق ، سوريا 2007 م .

9. شعراء المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الملادي – دراسة تأريخية تحليلية ، منقذ الكارضي ، مطبعة الاخلاص ، ط 6 ، عمان ، الاردن ، 2009 م .

10. الشعر العربي المعاصر – قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين اسماعيل ، دار العودة ، وزارة الثقافة ، بيروت ، ط3 ، د.ت .

11. الطفيات المقولة والاجراء النقدي ، د. علي كاظم المصلاوي ، اصدار وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين (عليه السلام) ، العتبة الحسينية المقدسة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1433 هـ - 2012 م .

12. علماء الدين ودورهم الريادي في نشر المعرفة ، جاسم السعداوي ، دار الكرم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 3 ، قم المقدسة ، ايران ، 2003 م .

13. قراءات اسلوبية في الشعر الحديث ، محمد عبد المطلب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1995 م .

14. المجتمع والساسة في الجزيرة العربية، هاليداي فرد ، تعريب وتقديم : محمد الرميحي ، دار الوطن للطباعة ، د.م ، 1976 م .

15. مجمع البيان في تفسير القران ، للشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت 548 هـ ، تحقيق : الحاج هاشم الرسولى المحلاتى ، شركة المعارف الاسلامية ، صيدا ، لبنان ، 1379 هـ - ق – 1239 هـ - ش .

16. المدونة الرقمية الشعرية – التفاعل – المجال – التعالق، د.حسن عبد الغني الاسري،مطبعة الزوراء،ط1،العراق،2009 م .

17. الميزان في تفسير القران،محمد حسين الطباطبائي،ط2،دار التقوى للطباعةالنشروالتوزيع ، قم ، ايران ، 1994 م .
18. الوهابية والمعرفة نقيضان لا يلتقيان ، محمد علي العلي ، مطبعة الرفاه ، دمشق ، سوريا ، 2006 م .

البحوث والدوريات

1. اقتباس شعراء صدر الاسلام من القران ، د. سامي مكي العاني ، مجلة اداب المستنصرية ، ع 20 ، السنة (17) ، 1991 م .
2. هو الذي رأى دراسة نقدية ، معين جعفر محمد ، مجلة الاقلام ، ع 8 ، اب ، 1989 م .

الرسائل والاطاريح

1. اثر التراث في شعر البحتري،رائد مجيد البطاط،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة الكوفة ، 1424 هـ - 2004 م .
2. فاعلية التعبير القرآني في لشعر المحدث العباسي ، عبد الله الحذيفي ، اطروحة دكتوراه ، الآداب ، المستنصرية ، 1999 م .
3. القرآنية في شعر الرواد في العراق، احسان محمد التميمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، 2000 م .